جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية
كمدخل لتنمية الوعي الأثري لدى طالبات جامعة الملك سعود

Symbolic Connotations in the Rock Art in Saudi Arabia As an Approach for Developing the Archaeological Awareness Among the Students of King Saud University

إعداد

د/ الهنوف بنت عبدالرحمن المفلح

أستاذ الآثار المساعد

جامعة الملك سعود

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص البحث: هدف البحث إلى التعرف على الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية (منطقة القويعية. نموذجاً) من خلال الوصف والتصنيف للخصائص الجمالية والتشكيلية للرسوم الصخرية (حقبة ما قبل الإسلام) في سياقها التاريخي والثقافي، كمدخل لتنمية الوعي الأثري لدى طالبات جامعة الملك سعود. تناولت أدبيات الدراسة الرسوم الصخرية للعصر الحجري القديم في المملكة، كذلك مداخل المحافظة على الفنون التراثية ودورها في تعزيز الهوية التاريخية، إلى جانب تحليل محتوي الدلالات الرمزية التلقائية في الرسوم الصخرية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات عن عناصر الرسوم الصخرية، والمنهج شبه التجريبي، للتطبيق على عينة من (١٢) طالبة بواقع (٦) طالبات لكلٍ من المجموعة التجريبية والضابطة، استخدمت الباحثة استبانة الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية بهدف بناء مقياس الوعي الأثري. خرجت الدراسة بنتائج تحدد القيم الأثرية للرسوم الصخرية بالمملكة العربية السعودية من خلال ما تتضمنه من دلالات رمزية يمثلها البُعد التاريخي والبيئة المكانية، أوصت الدراسة بتناول مواقع أثرية أخري في المملكة بما يسهم بشكل مباشر في تعزيز الوعي الأثري.

الكلمات المفتاحية: الدلالات الرمزية، الرسوم الصخرية، الوعي الاثري.

Research Summary: The goal of the research is to identify the symbolic connotations of rock paintings in Saudi Arabia (Al-Quwaiya region) (Pre-Islamic era) by describing and categorizing the aesthetic and plastic characteristics of rock paintings in their historical and cultural context, as an entry point for the development of archaeological awareness among the students of King Saud University. The literature of the study dealt with the stone paintings of the Ancient Period in the Kingdom, as well as the entrances to the preservation of heritage arts and its role in promoting historical identity, as well as the analysis of the content of the automatic symbolic semantics in rock paintings. The researcher used the descriptive analytical method to collect data on the elements of rock drawings, and the semi-experimental method, to apply to a sample of (12) students by (6) students for both the experimental and the control group, the researcher used the analysis of the content of the rock drawings in order to build the measure of wealth awareness. The study came out with results that determine the archaeological values of rock paintings in Saudi Arabia through its symbolic connotations represented by the historical dimension and the spatial environment, the study recommended addressing other archaeological sites in the Kingdom, which directly contributes to the promotion of archaeological awareness.

Keywords: Symbolic Connotations, Rock Art, Archaeological Awareness.

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة البحث:

يعتمد تأصيل الهوية في الفنون التراثية على مصادرها الفعلية، على اعتبار أن التاريخ مادة أساسية في التكوين المعرفي والفكري للطالب؛ من خلال ما يزوده به من أدوات معرفية منهجية لإدراك أهمية التاريخ في فهم الحاضر والتطلع للمستقبل، إلى جانب مساعدته في تكوين رصيد معرفي يعبر عن الموروث الثقافي في صورة إرث من العناصر والمفردات البصرية ترسخ منظومة من القيم والمبادئ والمعايير، تتحول إلى سياق اجتماعي يعمل على تعزيز الوعي الأثري. وتعتبر الفنون الأثرية تعبيراً مباشراً عن التواصل الثقافي بين الأجيال، كما أنها تُعد نموذجاً لتميز الثقافات المحلية، حيث تعتمد الفنون التراثية على التآلف مع المجالات الحياتية التي تتكامل معها؛ لاتصافها بالتفاعلية لما لها من تأثيرات ثقافية ممتدة في دعم الخبرة الجمالية وتكوين الذائقة التشكيلية للمجتمع.

هذا "وتحتل المملكة العربية السعودية مركز الصدارة عالمياً في مجال الرسوم الصخرية التي تم رصدها وتسجيلها وثائقياً، لِمَا تُمثِّله فنون محتويات هذه الرسوم من أهمية في هذا المجال التراثي والأثري؛ والتي باتت سجلا تُعبِّر بواسطته عن أحوالها وما يدور في محيطها الاجتماعي، والثقافي، والبيئي" (Olsen,2010,p72). وهو ما أكدته دراسة كلاً من ابن لعبون، والفقير(١٤٣٦هـ)، التي تناولت حصر وتوثيق الفنون الصخرية لمناطق المملكة المختلفة، للوقوف على ما بها من رسوم، عقب موافقة لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو UNESCO)، على توثيق وإدراج مواقع الرسوم الصخرية التراثية المميزة بالمملكة العربية السعودية ضمن قائمة التراث العالمي (رسالة جامعة الملك سعود، ١٤٣٦هـ العدد ١١٩٣، ص١٨).

مشكلة البحث:

ترتبط الهوية الثقافية والتاريخية، كمنظومة اجتماعية، بتفاصيل حياة المجتمع ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، حيث تقوم على استحضار جوهر وجود هذا المجتمع، واستقراء أسباب بقائه، حفاظاً على هذا الوجود من تحديات محاولات طمس الهوية التي تشكلت الهوية الثقافية بمقتضاها، من خلال العمل على تعزيز العوامل التي تُشكل الهوية التاريخية، إلى جانب دعم مصادر توثيق مفردات التراث والحفاظ عليها.

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

فقد وثقت الدراسات التاريخية أن "المملكة العربية السعودية لديها كم كبير من الرسوم الصخرية متنوعة الأشكال والأساليب الفنية في مواقع متعددة، تعود إلى ما بين العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي – من الألفية الخامسة إلى الألفية الثانية قبل الميلاد" (Inizan M.-L. & Rachad M., 2007) ، وتكمن أهمية الموضوعات الأثرية المرسومة والمنحوتة على الأسطح الصخرية كونها تمثل مصدراً لتوثيق المعلومات المرتبطة بالأحداث ذات الصلة بنمط الثقافة في ذلك الوقت، وهو ما أكدته نتائج دراسة برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري للمملكة (٢٠١٨)، ودراسة اليعيش (٢٠١٧)، ودراسة بوليا كوف Poliakoff (٢٠١٧)، ودراسة كباوي وآخرين (٢٠١٧)، ودراسة ابن لعبون، والفقير (٢٠١٦)، ودراسة الجلال (٢٠١٠)، ودراسة الغبان (٢٠١٠)، ودراسة الشارخ (٢٠٠٥)، ودراسة مجيد خان (٢٠٠٥)، ودراسة مجيد خان (١٩٨٩)، التي تناولت جميعها توثيق وتحليل الرسوم التي تغطي العديد من الواجهات الصخرية في المملكة، بهدف الوقوف على أهميتها الأثرية والتاريخية، إلى جانب الوقوف على القيم التي تحتويها تلك الرسوم.

ويركِّز البحث الحالي على تناول الرسوم الصخرية في منطقة القويعية غرب مدينة الرياض ، لما تمثله من أهمية أثرية وما تحتويه من قيم جمالية وتشكيلية، مبنية على الموائمة بين الدلالات الرمزية المتضمنة في الأساليب التي تناولها الفنان الفطري في معالجة الشكل، والبُعد التاريخي لهذه الرسوم، "وفقاً لما خرجت به دراسات متحف التاريخ الطبيعي بلندن Natural History Museum في تصنيفها التشكيلي للرسوم الصخرية من منظور تحليلي، تناولت خلاله جماليات الشكل المرسوم، وعلاقته بالمحتوى، وربطها بالبُعد التاريخي"(kens,2005,p85). اعتمادا على أن الرسوم ذات دلالات رمزية تعبر عن مضمون الأيديولوجية الجمالية للفنون. عليه يمكن تحديد السؤال الرئيس للبحث الحالي على النحو التالي:

ما إمكانية الاستفادة من الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية كمدخل لتنمية الوعي الأثري لدى طالبات جامعة الملك سعود؟

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسئلة البحث:

(١) ما الخصائص الجمالية والتشكيلية المتضمنة في الرسوم الصخرية في منطقة القويعية غرب مدينة الرياض في سياقها التاريخي (حقبة ما قبل الاسلام)؟

(٢) ما أساليب رسم وتلخيص الموجز الشكلي للعناصر ذات الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية؟

(٣) ما إمكانية تصميم برنامج مقترح قائم على الاستفادة من الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية كمدخل لتنمية الوعي الأثري لدى طالبات جامعة الملك سعود؟

أهداف البحث:

(١) التعرف على الخصائص الجمالية والتشكيلية للرسوم الصخرية في منطقة القويعية غرب مدينة الرياض في سياقها التاريخي (حقبة ما قبل الاسلام).

(٢) تحديد أساليب رسم وتلخيص الموجز الشكلي للعناصر ذات الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية.

(٣) تصميم برنامج مقترح قائم على الاستفادة من الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية كمدخل لتنمية الوعي الأثري لدى طالبات جامعة الملك سعود.

أهمية البحث:

(١) استخلاص الخصائص الجمالية والتشكيلية المتضمنة في الرسوم الصخرية كبُعد توثيقي للهوية التاريخية لمنطقة القويعية غرب مدينة الرياض.

(٢) دعم مفهوم الموروث التاريخي والحفاظ على التراث الثقافي سعوديّ الطابع، وتوظيفه لتنمية الوعي الأثري بصورة تطبيقية معاصرة.

(٣) تزويد مراكز الدراسات التاريخية المتخصصة بأدبيات نظرية تربط بين الموروث السعودي والرؤية التحليلية التشكيلية استناداً إلى مصادر تاريخية وأثرية لحقبة ما قبل الفنون الاسلامية.

(٤) تأصيل الهوية في الفنون التراثية اعتمادا على مصادرها الفعلية المعبرة عن أساليب رسم وتلخيص الموجز الشكلي لعناصر ذات دلالات رمزية.

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية كمدخل لتنمية الوعي الأثري لدى طالبات جامعة الملك سعود.

الحدود المكانية: موقع القويعية، غرب مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

الحدود المادية: أساليب رسم وتلخيص الموجز الشكلي للعناصر ذات الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية (حقبة ما قبل الإسلام).

الحدود الزمانية: تمت الدراسة خلال العام الجامعي ١٤٤٠/١٤٤١هـ.

مصطلحات البحث:

الدلالات الرمزية Symbolic semantics:

الرَّمز Symbol: "الرَّمز من كلمة (رَمَزَ): ورَمَزَ الشيء: أي (أشارَ وأومأَ)؛ فالشَّكل رمزٌ لموضوع أي أداة للتعبير عنه؛ والرَّمزيَّة: مذهبٌ يمثّل بالرُّموز، ليوجِد تجانس خفي بين الأشياء" (عطية، ١٩٩٦، ص٩٨). والرمز الدلالي (Icon) هو مجموعة العمليات المعرفية التي يتم من خلالها التعرف على الدال الذي يرمز إلى شيء معين (أي أنها شيء يرمز لشيء)، والعلاقة هنا بين الدال والمدلول هي التي تنتج الدلالة، وهي التي تشكل التحليل السيميائي، من خلال ثلاثية الدال والمدلول والدلالة" (Chandler, 2007,p37).

الرسوم الصخرية Petroglyphs:

طُرِح مصطلح الرسوم الصخرية Petroglyphs لأول مرة عام ١٩٥٩ وفق دراسة كباوي (٢٠١٧). وتناولته الدراسات التاريخية بعدة أسماء، وقد حصرت دراسة مجيد خان (٢٠٠٥) مسميات الرسوم الصخرية بأنها: فن رسم الصخر، وفن الصخور، ونحت الصخر، والرسوم الصخرية، والنقوش الصخرية، واللوحات الصخرية، والسجلات الصخرية، والتماثيل الصخرية" (ص ١١٢).

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الوعي الأثري Archaeological awareness:

الوعي الأثرى هو "مدى إدراك أفراد المجتمع للحقائق التاريخية والمفاهيم الأثريـــة بهـــدف تكـــوين اتجاهات وقيم تجاه الموروث التاريخي تجعل سلوكياتهم إيجابية تجاه كافة ما تركه الأجداد من آثار" (عبد الفتاح، ٢٠٠١، ص٢٩).

الدراسات السابقة:

دراسة كباوي وآخرين (٢٠١٧) بعنوان: حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية (الموسم السادس)، دراسة وصفية تحليلية تناولت الرسوم الصخرية لمنطقة وادي الدواسر – نجران، وقد اهتمت الدراسة بتاريخ وجغرافية الرسوم تبعاً لمجال علم الآثار، وكذلك تحديد الأساليب والسمات المميزة لكل بناء فني منها، من أجل تحديد الخصائص الجمالية للمفردات والرموز ذات الدلالات، أشارت أدبيات الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من مواقع الرسوم الصخرية تعكس أعمالاً فنية يغلب عليها السمات الفطرية رمزية الطابع نحتها أو رسمها مسافرين عبر الطرق البرية قبيل الفترة الإسلامية وخلالها بهدف توثيق العديد من الأحداث التي عاصروها وتمثل جزءاً من حياتهم اليومية، وأن الرسوم تحمل رموز مقصودة وليست رسوم عابثة أو عفوية. انتهت دراسة كباوي وآخرين إلى الوقوف على الأساليب التي جاءت عليها معالجة أشكال وأنماط الرسوم الصخرية، من خلال تحديد النماذج المتغايرة في الأداء التشكيلي لرسم وخدش الرسوم بأسلوب أقرب إلى التلقائية، كما أنها أقرب إلى التعبير الحُر المباشر في سياق العلاقة بين طبيعة الخامة (المسطحات الصخرية)، وتلقائية التعبير من منظور طبيعة البيئة المكانية والخبرة البصرية.

دراسة جمعة، وأحمد (٢٠١٤) بعنوان: فاعلية برنامج مقترح قائم على التربية المتحفية لتنمية الوعى الأثرى والحس الوطني لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان، هدف البحث إلى التعرف على أبعاد الوعي الأثري وأبعاد الحس الوطني الواجب توافرها لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان، اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمد على المنهج التجريبي لتحديد أثر برنامج قائم على التربية المتحفية في تنمية الوعي الأثري والحس الوطني لدى التلاميذ. أعد الباحثان مقياس الوعي الأثري، ومقياس الحس الوطني وذلك بتطبيق

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

برنامج للتربية المتحفية لدراسة التاريخ بهدف ممارسة بعض العمليات المعرفية مثل عمليات التصنيف والمقارنة، والملاحظة والمشاهدة وتنظيم المعلومات والأفكار، وتزودهم بالخبرات التي تمكنهم من الفهم والإدراك، ما يؤكد على فاعلية البرنامج على تنمية الوعى الأثري والحس الوطني لدى التلاميذ بسلطنة عمان.

دراسة مجيد خان (٢٠٠٧) بعنوان: دراسة علم الرسوم الصخرية، والتي تناول فيها تاريخ النقوش الصخرية في المملكة العربية السعودية، وما شملته من أشكال مرسومة وكتابات . هدفت الدراسة إلى إثبات أن الرسوم أو الكتابات الصخرية إنما تحمل رسالة ذات وظيفة ثقافية ، ووسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات، وأنها تحمل قيمة جمالية مستترة ودلالية معاً، اتبعت دراسة مجيد خان المنهج الوصفي التحليلي لمواقع الرسوم الصخرية التي قام بوصفها وتحليلها، وكذلك صنفها مستخلصاً منها أساليب الأداء التشكيلي المميز لها، والفروق بين الرسوم من عصر إلى عصر ومن موقع إلى موقع في مناطق حائل، وجبه، والشويمل، وتبوك، والعلا وتيماء إلى الشمال، وفي نجران وحمه، والباحة في الجنوب من المملكة، انتهت الدراسة إلى تصنيف بناء الصورة الفنية في الرسوم الصخرية، وتحديد المحتوى الفني وتحليل أنماطه بالنسبة للأشكال الفردية ودمجها لتمثيل أشكال مركبة، ما أثبت وبشكل واضح تميز الرسوم بأنها رمزية وذات دلالات مجردة .

الإطار النظري للبحث:

يخضع تعليم مجالات التاريخ والفنون التراثية في شقها التشكيلي والجمالي إلى تطبيق ثلاثية مكونة من: علامات signs بصرية، ومفاهيم concepts إدراكية، ومن ثم مُعلم significator، يقوم في المقام الأول على تفسير الدلالات المتضمنة في المحتوي البصري للمكونات الأثرية وما تحتويه من أشكال وعناصر وألوان، وما تتضمنه من مفاهيم تاريخية وقيم جمالية لها طابع خاص. وللوقوف على الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية كمدخل لتنمية الوعي الأثري لدى طالبات جامعة الملك سعود، يتناول الإطار النظري للدراسة الحالية النقاط التالية:

(١) الرسوم الصخرية في العصر الحجري القديم في المملكة العربية السعودية.

(٢) الفنون التراثية ودورها في تعزيز مفهوم الهوية التاريخية.

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٣) الدلالات الرمزية للموجز الشكلي المتضمنة في الرسوم الصخرية.

اولاً: الرسوم الصخرية في العصر الحجري القديم في المملكة العربية السعودية:

عاش الإنسان في العصر الحجري القديم في المملكة العربية السعودية متنقلاً، معتمداً في غذائه على الصيد وجمع النباتات قبل التصحر خلال فترة التحولات المناخية التي انتهت بانتشار التصحر في المنطقة، ولعل تلك التحولات هي سبب الاستقرار في هذا المكان، وقد "أثبتت دراسات علم الآثار Archaeology، أن أرض المملكة العربية السعودية الحالية كانت مناطق خضراء "ويوجد بها بحيرة ونهر قديم، ومن الأدلة الأثرية اكتشاف أحفوريات لحيوانات قبل أن تبدأ الأرض بالجفاف والتصحر قبل ٥٠٠٠ عام من الوقت الحالي" (أبو الحسن، ٢٠٠٢، ص ٢٧٦).

وقد قسمت دراسة الجلال (٢٠٠٨) العصر الحجري القديم في المملكة العربية السعودية إلى اولاً: العصر الحجري القديم أو الباليوثي Paleolithic أقدم العصور الحجرية وأطولها. بدأ منذ حوالي ٢٣٠٠ ألف سنة، وانتهى في حدود ١٢ ألف سنة مضت في عصر بليستوسين Pleistocene وينقسم إلى: الحقبة الألدوانية، والحقبة الآشولية. وقد أشارت نتائج المسح الأثري إلى أن العصر الباليوليثي مكان قريب من قرية الشويحطية نحو ٤٥ كلم شمالي سكاكا في شمال المملكة، ثانياً: العصر الحجري القديم الأوسط:، وهو بدايات الحضارات الإنسانية في منطقة الجوف، حسب رصد دراسة الأنصاري (٢٠١٦) ومن المتفق عليه في هذا العصر تميز بأدوات مختلفة ومتطورة عن العصور السابقة كما أن الإنسان قد أصبح أكثر ثقافة وذلك تبعاً للتكيف البيئي، ثاثاً: العصر الحجري القديم الأعلى: "حيث انتشر الاستيطان البشري ويعد هذا العصر من أهم الفترات الحضارية، وذلك تبعاً لما حققه الإنسان من إنجازات والتوسع في بناء المجتمعات السكنية" (الماجدي، ٢٠١٧، ص ٩٣). رابعاً: العصر الحجري الحديث: وتمثلها حضارة (العبيد) بالمنطقة الشرقية في أوائل الستينات من القرن الماضي، فقد حدث تغير بيئي خلال العصر الحجري الحديث، فخلال هذه الفترة تمكن الإنسان من استئناس الحيوان، وصناعة الفخار، وتطوير الأدوات المصقولة، مما أحدث تحول في نمط المعيشة وأسلوب الحياة الاجتماعية والثقافية" (الماجدي، ٢٠١٧، ص ١١٢). خامساً: مرحلة ما

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد العصر الحجري: وتمثلها حضارة (المقر)، فقد ظهرت المستوطنات المدنية حيث ظهرت جزيرة تاروت، والمدن ذات الأسوار مثل تيماء، ديدان (المعروفة بالعلا) وخيبر ودومة الجندل (المعروفة بالجوف) وذلك خلال الألف الثاني قبل الميلاد" (كباوي وآخرين، ١٩٩٦، ص٧٣).

وللوقوف على طبيعة الرسوم الصخرية في العصر الحجري القديم في المملكة العربية السعودية، اعتمدت الدراسة الحالية نتائج دراسة مجيد خان (٢٠٠٥) التي تناولت التسلسل الزمني للحضارات القديمة التي كان لها الأثر في بناء مفردات وعناصر تراثية شكلت نمط الرسوم الصخرية جاءت وفق الجدول رقم (١) على النحو التالي:

جدول رقم (١): *التسلسل الزمني للحضارات التراثية القديمة التي شكلت نمط الرسوم الصخرية:*

م	الحقبة الأثرية والتاريخية	الفترة الزمنية	الموقع الجغرافي في المملكة العربية السعودية
١	عصر الألدوان	ويعود تاريخه لأكثر من مليون سنة قبل الوقت الحاضر	وتوجد أدواته في كل من الشويحطية قرب سكاكا بالجوف ، وفي منطقة نجران.
٢	العصر الحجري القديم العصر الحجري (الأشولي)	ويؤرخ بحوالي مليون – ٨٠,٠٠٠ سنة قبل الوقت الحاضر	وتوجد أدواته في كل من قرية صفاقة بالدوادمي، وفي وادي فاطمة بمحافظة جدة، ومنطقة نجران، ومنطقة العلا
٣	العصر الحجري القديم الأوسط (الموستيري)	ويؤرخ في الفترة ٨٠٠,٠٠٠ – ٤٠,٠٠٠ سنة قبل الوقت الحاضر	وتوجد أدواته في معظم أنحاء المملكة خاصة منها وادي فاطمة بمحافظة جدة ، ونجران ، والعلا
٤	العصر الحجري القديم الأعلى	٤٠,٠٠٠ سنة – ١٠,٠٠٠ سنة قبل الوقت الحاضر	وتوجد أدواته في كل من تبوك ، وحائل ، ونجران
٥	العصر الحجري الحديث	١٠,٠٠٠سنة– ٦٠٠٠ سنة قبل الوقت الحاضر	وتنتشر أدواته في كل أنحاء المملكة وخاصة منطقة الرياض، بمحافظة القريات.
6	فترة حضارة العبيد	٥٠٠٠ سنة ق.م	وتوجد هذه الحضارة في (المنطقة الشرقية) شرق المملكة العربية السعودية
7	فترة العصر الحديدي	١٥٠٠ ق.م – ٦٠٠ ق.م	وتوجد هذه الحضارة في كل من تيماء ــ سهى ــ تاروت ــ قرية ــ مدافن الظهران.
8	فترة الحضارة الهلنستية	٣٠٠ ق.م – ٢٣ ق.م	وتوجد هذه الحضارة في شرق الجزيرة العربية (المنطقة الشرقية) ، ثاج ، الحناء في الأفلاج بالمنطقة الوسطى.

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ثانياً: الفنون التراثية ودورها في تعزيز مفهوم الهوية التاريخية:

تمثل الهويّة من وجهة نظر الفلسفة حقيقة الشيء المطلقة، والتي تشتمل على صفات الموروث الجوهريّة، التي تميّزه عن غيره، وهو ما يميز تاريخ الجماعات البشرية بعضها عن بعض، حيث تشعر المجتمعات بوجودها، عن طريق دعم الصناعات المعرفية المرتبطة بصنع تاريخها؛ الذي يمثل أحد قسمات هويتها، فالتاريخ هو السجل الثابت لماضي الأمة. ويعد تأصيل الهوية الثقافية واحدة من أهم سُبل تشكيل شخصية الطالب، حيث يظهر جلياً الدور المجتمعي للفنون التراثية في مواجهة مظاهر التغيير الثقافي التي من شأنها طمس وإضعاف هذه الهوية، فقد ظهرت مجموعة من التحديات؛ فرضت نفسها على نمط الحياة بصيغتها المعاصرة، وبرزت مجموعة من القيم العالمية مقابل القيم المحلية، فأصبح الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل التحولات العالمية، يستوجب تعزيز مفهوم الهوية التاريخية لدي الطالبات.

فمُكونات الهوية التاريخية للمجتمع السعودي لها عدة مركبات مرتبطة ببعضها تتكامل فيما بينها، بهدف خروج نمط من الفنون له صبغة واحدة يشكل الذائقة الجمالية للمجتمع، فالفنون التراثية تعبر عن المنظومة الإيديولوجية، "قياساً إلى أن المضمون الأيديولوجي يعتبر جزء من مكونات العمل الفني تراثي الطابع، لما يحمل من دلالات فلسفية وجمالية، تحمل رسالة إيديولوجية للمجتمع، تعمد إلى الرقي بالتربية الجمالية في محاولة لرؤية عناصر العمل الفني بنظرة تحليلية تفكك العمل إلى مركبات قابلة للقراءة الدلالية" (الصباغ، ٢٠٠٥، ص١٦٤). فمُركَّبْ الموروث التاريخي للرسوم الصخرية في منطقة القويعية غرب الرياض يمثل البنية الأساسية لتشكيل المجتمعِ آنذاك، ما يعتبر القدر الثابت والمشترك من التراث، والقدر الجوهري من الأفكار الأيديولوجية، والقدر الأكبر من القيم والعادات التي تميّز كل حضارةٍ أو مجتمعٍ عن الآخر؛ كما أنها خاصيّة مطابقة ومعبرة عن طبيعة الهوية المجتمعية، بشقيها الثقافي والتاريخي، ما يؤكد أن خصوصية مكونات الموروث الثقافي في شقه التاريخي، "عبارة عن كيانٍ نسبي يمكن أن ينمو ويتطور، ولا يمكن تحديدها في قالب شكلي أو نمطي نهائي، وتمتاز هذه الهويّة "بالفردية" الناتجة عن تجارب وتطلّعات أصحابها، وكم التجارب

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والخبرات التي مرّوا بها، إضافةً إلى احتكاكها الإيجابي أو السلبي بالهويّات الأخرى التي تتداخل معها، بشكلٍ أو بآخر" (البهواش، ٢٠٠٠، ص٢٥٦).

فقد اعتمد مُركَّبْ الموروث التاريخي للرسوم الصخرية على صناعة الرموز، فهي وسيلة للتعبير عن المعنى بصورة تجريدية، لجأ خلالها الفنان البسيط إلى التعبير الفني لعناصر التكوين بأشكال مجردة تعتمد على الرؤية الذاتية له، وهو ما ساعد على خصوصية تشكُل الهوية التاريخية.

عليه فإن مفهوم الهوية التاريخية من وجهة نظر الدراسة الحالية تكتسب صلاحيتها من خلال سلسلة متواصلة من التفاعلات الثقافية، وتشكيلها ينطوي دائماً على عمليات البناء وإعادة البناء، عملية بناء لمفاهيم وقيم مجتمعية، وإعادة بناء لهوية من الضروري إعادة صياغتها بشكل معاصر، واكتشاف سمات إضافية تدعم وتعزز مفهوم الهوية التاريخية باستمرار، فهي عملية دائمة لتشكيل المصادر المعرفية، تتشكل بعدها استجابةً تاريخيّة ووعي أثري.

ثالثاً: الدلالات الرمزية للموجز الشكلي المتضمنة في الرسوم الصخرية:

الرمز هو علامة تشير إلى محتوى الموضوعات التي تعبر عنها، والتي غالباً ما تكون مقترنة بالأفكار العامة التي تدفع إلى ربط الرمز بموضوعاته. فالرمز هو نمط عام لثقافة مجتمع، كما أن الموضوعات التي يشير إليها تتميز بطبيعة عامة واحدة لمعالجات تلقائية للمفردات البصرية الخاصة بالبيئة المحيطة، وبناء على ذلك لابد من وجود دلالة لما يعبر عنه هذا الرمز.

وعند تناول أبعاد الدلالات الرمزية المتضمنة في الرسوم الصخرية في منطقة القويعية غرب الرياض، لابد من الرجوع إلى نشأة الرموز البدائية الأولية التي أطلق عليها يونج young اسم الصور البدائية أو الصفات السائدة للاشعور الجمعي. "ثم أطلق عليها فيما بعد اسم الأنماط البدائية الأولية، حيث يوضح إيرك نيومان Neuman، الاختلاف بين كل من مفهوم الأنماط البدائية الأولية Archetypes ومفهوم الرموز البدائية مشيراً إلى أن الرموز هي الوسيط الذي يتم من خلاله الاتصال بين النمط البدائي الأولي واللاشعوري بهذا يمكن أن يمثل النمط المفهوم أو المحتوى، أما الرمز فيمثل الصورة البصرية لهذا المحتوى ويتم إدراكه في شكل رموز مصورة" (الجلال، ٢٠٠٨، ص١١٧).

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

فالفنون التراثية تمتلك قابلية التعبير وتصوير جميع الظواهر المادية وإدراكها من خلال علاقتها بالمحتوى الفكري. فقد عبر فنان الصخور التلقائي عن مكنوناته الرمزية من خلال مسطح الحجر برسوم تصاحبها دلالات، وذلك لكي يعكس الأحداث والظواهر الاجتماعية التي تتميز بطابع خاص ومحملة بخياله الفني ورؤيته الجمالية، ليتحول الموروث التاريخي إلى دلالات يصبح الهيكل المادي المتمثل في الرسوم الصخرية خلالها، وسيلة لتجسيد المحتوى بأساليب رمزية لتفاعله مع الأحداث في صورة دلالية تحمل معان قابلة للتفسير التشكيلي.

أما من حيث تصنيف أبعاد الدلالة الرمزية في الرسوم الصخرية في منطقة القويعية غرب الرياض في شقها التشكيلي، لابد من الاستشهاد بما وضعه يونج young تصنيفا محدداً للرموز البدائية الأولية وأشار إليها في ضوء ما يسمى بالأنماط الأولية التي يرى أنها تنبع من اللاشعور الجمعي، "فيما تؤكد نظرية هندرسون Henderson (١٩٩٥)على أن العلامات والرموز البدائية الأولية المسطحة تتأثر مع تقدم الإنسان وتطوره. فالعلامات تتغير أشكالها وفق مقتضيات البحث العلمي، حيث تظهر أشكال أخرى إلا أن محتوى تلك العلامة لا يتغير مع مرور الزمن أو اختلاف الثقافات حتى أنه من المحتمل أن لا يفهم الإنسان هذه العلامة ومدلولاتها ومن ثم فإنه قد لا يدرك العلاقة بين بعض العلامات ومدلولاتها" (اليعيش، ٢٠١٧، ص٨٤). وعند تحديد علاقة مخرجات نظرية هندرسون Henderson حول مفاهيم الرموز البدائية الأولية، وعلاقتها بالدلالات الرمزية للرسوم الصخرية بالقويعية من وجهة نظر الدراسة الحالية نجد أنها مجموعة من العلامات في صورتها الأولية قد تتطور مع تغير الزمان والمكان، وأن العلامة الواحدة قد تتعاقب عن أكثر من نمط وقد يحدث تداخل فيما بينهما نتيجة توابع من الأنماط المختلفة وتتعدد المعالجات الشكلية لصور تلك العلامات.

منهج البحث واجراءاته:

في ضوء طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، "وهو أحد أشكال التَّحليل والتفسير العلمي المنظَّم؛ لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كميّاً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقنَّنة عن الظاهرة، أو المشكلة، وتصنيفها،

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتحليلها، وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (الملحم، ٢٠٠٠، ص٣٢٤). والذي يركز في الدراسة الحالية على وصف الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية وجمع البيانات عن مفردات الرسوم، ومن ثم تصنيفها وتنظيمها للوصول إلى فهم العلاقات التاريخية في إطارها الجمالي، والتشكيلي، والثقافي، والاجتماعي، للوصول إلى استنتاجات تسهم بشكل تطبيقي في تعزيز الوعي الأثري لدى طالبات جامعة الملك سعود. كما اعتمدت الباحثة المنهج شبه التجريبي، ويصفه العساف بأنه يطبق عندما يكون الهدف من البحث هو التنبؤ بالمستقبل حول أي تغيير إصلاحي يجب إجراؤه على الظاهرة المدروسة، ليس لمجرد معرفة الأثر الذي يمكن أن يحدثه المتغير الثابت "هدف البحث"، وإنما للتوصل إلى نتيجة يمكن تعميمها لاحقاً. (العساف، ٢٠٠٠، ص٣٠٤).

مجتمع البحث:

العناصر والمفردات المتضمنة في الرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية.

عينة البحث:

الرسوم الصخرية في المواقع الأثرية بمنطقة القويعية، غرب مدينة الرياض، وهي عينة قصدية تمثل ١٦% من مجتمع الدراسة لمجموع مواقع الرسوم الصخرية حسب إحصاء وكالة الآثار والمتاحف.

أدوات البحث وإجراءات التطبيق:

تتطلب الدراسة الحالية قياس فاعلية برنامج مقترح قائم على الاستفادة من الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية كمدخل لتنمية الوعي الأثري لدى طالبات جامعة الملك سعود. ولذلك حددت الباحثة الأدوات المناسبة للدراسة والتي تمثلت في:

(١) استبانة الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية.

(٢) برنامج التدريس المقترح.

(٣) مقياس الوعي الأثري.

أولاً: استبانة الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية: تم إعداد استبانة للوقوف على الدلالات الرمزية المتضمنة في الرسوم الجدارية، لذا اعتمدت بنود الاستبانة على وضع معايير التحليل وفق النظرية

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السيميائية لتحديد هذه الدلالات، والتي تفسر علاقة الشكل بالمضمون، وتهدف إلى الكشف عن دلالات البنية التشكيلية داخل الرسوم لتفسير مضمونها وهدفها وعلاقاتها الجمالية، وذلك لإعداد برنامج قائم على هذه المداخل التحليلية. وقد راعت الباحثة في إعداد الاستبانة: مدى توافق بنود الاستبانة مع أهداف البحث وأهميته، لذا تم بناء الاستبانة في شكل مصفوفة تتكون من ثلاث محاور أساسية هي (الأسس التشكيلية والجمالية للرسوم ودلالتها – الدلالات الرمزية للموجز الشكلي المتضمنة في الرسوم الصخرية – مداخل تعزيز الوعي الأثري) ويندرج تحتها (٢٠) بند فرعي، وللتأكد من صدق الاستبانة قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من المحكمين، وذلك للتأكد من صدق الأداة، أما بالنسبة لثبات استبانة التحليل، فقد تم التحقق منه من خلال معادلة هوليستي Holisti لمعامل الاتفاق بين المحكمين.

ثانياً: برنامج التدريس المقترح:

لتحقيق هدف البحث وهو قياس فاعلية برنامج قائم على الاستفادة من الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية كمدخل لتنمية الوعي الأثري لدى طالبات جامعة الملك سعود ، قامت الباحثة ببناء برنامج تدريسي يستند في تنمية الوعي الأثري إلى تحليلات النظرية السيميائية لتذوق الفنون، وذلك لما تحمله الرسوم من دلالات في أسسها البنائية وقيمها الجمالية وكيفيات تناول الموجز الشكلي المرتبطة بالفكر الجمالي في الفنون التراثية بصفة عامة والرسوم الصخرية بصفة خاصة، وذلك تبعا لدعم الجوانب (المعرفية، الوجدانية، المهارية) للمحاور التالية: المحور الأول: اكتساب الطالبات جوانب معرفية عن الفنون التراثية بصفة عامة والرسوم الصخرية بصفة خاصة، المحور الثاني: إكساب الطالبات جوانب وجدانية حول الفنون التراثية ودورها في تعزيز مفهوم الهوية التاريخية، المحور الثالث: تنمية مهارات الطالبات في التعرف على الدلالات الرمزية للموجز الشكلي المتضمنة في الرسوم الصخرية

أهداف البرنامج:

(١) التعرف على الخصائص الجمالية والتشكيلية للرسوم الصخرية لمنطقة القويعية في سياقها التاريخي

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٢) تحديد أساليب رسم وتلخيص الموجز الشكلي للعناصر ذات الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية.

(٣) تعزيز مداخل تنمية الوعي الأثري والقدرة على تحليل واستخلاص الدلالات التي تحملها فنون التراث.

مدة تطبيق البرنامج:

استغرق تطبيق البرنامج أربع محاضرات في أربعة أسابيع بمعدل ساعتين أسبوعياً.

الفئة المستهدفة:

البرنامج موجه إلى طالبات مرحلة البكالوريوس بجامعة الملك سعود. وقد قامت الباحثة بعرض البرنامج على عدد من المحكمين لاستطلاع آرائهم حول مدى مناسبة البرنامج لتحقيق هدف البحث، وقد قامت الباحثة بإجراء التعديلات في ضوء آراء المحكمين.

ثالثاً: مقياس الوعي الأثري:

تم إعداد مقياس الوعي الأثري بعد الاطلاع على المقاييس المشابهة وفقاً للخطوات التالية:

(أ) تحديد الهدف من مقياس الوعي الأثري:

وضعت الباحثة مقياس الوعي الأثري في صورة اختبار لمجموعة من الأسئلة تتعلق بخصائص وجماليات أساليب رسم وتلخيص الموجز الشكلي للعناصر ذات الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية وهي (المدخل الموضوعي، والمدخل الشكلي، والمدخل التعبيري، والمدخل التاريخي، والمدخل الثقافي) والتي تهدف لقياس مستوى الوعي الأثري والتاريخي بعد الانتهاء من حضور البرنامج المقترح المعد لذلك.

(ب) تحديد الجوانب التي يقيسها اختبار الوعي الأثري:

- أولاً: الوصف الشكلي: تم تغطية هذا الجانب من خلال (٥) أسئلة.
- ثانياً: التحليل الخطي تم تغطية هذا الجانب من خلال (٥) أسئلة.
- ثالثاً: التفسير الدلالي: تم تغطية هذا الجانب من خلال (٥) أسئلة.
- رابعاً: الحكم التشكيلي: تم تغطية هذا الجانب من خلال (٥) أسئلة.

(ت) تحديد نوع مفردات اختبار مقياس الوعي الأثري وصياغتها:

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تم صياغة اختبار الوعي الأثري في صورة الاختيار من متعدد، وقد راعت الباحثة صياغة إجابات مفردات الاختبار في أربع بدائل للتقليل من أثر التخمين، حيث تكون الاختبار من (٢٠) سؤالاً من نوع (اختيار من متعدد)، يوجد لكل سؤال أربعة خيارات يُشار إليها بالحروف (أ، ب، ت، ث)، تختار الطالبة الإجابة الصحيحة التي تدل عليها في ورقة الإجابة أمام السؤال الذي تجيب عنه وذلك بعد الاطلاع على مفردات الرسوم الصخرية المرفقة مع الاختبار حيث يجاب على كل الأسئلة من خلال التعرف على الخصائص الجمالية والتشكيلية للدلالات الرمزية للرسوم الصخرية.

(ث) صدق اختبار مقياس الوعي الأثري:

تم التأكد من صدق اختبار المقياس عن طريق عرضه على مجموعة من المحكمين عددهم (١٠) محكماً، للوقوف على آرائهم من حيث: مناسبة الأسئلة، ووضوحها، وصحة المضمون التاريخي والتشكيلي لها، وتمثلت تعديلات المحكمين في إعادة صياغة بعض الأسئلة، وتم التعديل.

(ج) التطبيق الاستطلاعي مقياس الوعي الأثري:

قامت الباحثة بإجراء تجربة استطلاعية على عدد (٧) طالبات (غير عينة البحث الأساسية) وذلك بهدف ضبط المقياس؛ وفق الخطوات الإجرائية التالية:

- التأكد من صدق الاتساق الداخلي اختبار المقياس.
- حساب معامل ثبات اختبار المقياس.
- حساب معامل السهولة من أثر التخمين لكل مفردة من مفردات اختبار المقياس.
- حساب معامل التمييز لكل مفردة من مفردات اختبار المقياس.
- حساب معامل سهولة اختبار المقياس ككل.
- تحديد زمن اختبار المقياس التحصيلي.

(ح) صدق الاتساق الداخلي لاختبار مقياس الوعي الأثري:

يقصد بصدق الاتساق الداخلي لاختبار مقياس الوعي الأثري هو ما يمكن التعبير عنه من خلال علاقة الفقرة بالدرجة الكلية، ويتم ذلك بحساب معاملات ارتباط بيرسون لفقرات الاختبار أو بنوده من

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أجل التناسق الداخلي للاختبار والتي تمكن من استخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار.

جدول رقم (٢): معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الاتساق الداخلي لاختبار مقياس الوعي الأثري

س	معامل الارتباط	س	معامل الارتباط	س	معامل الارتباط	س	معامل الارتباط
١	**٠,٦١٧	٦	**٠,٨٧٣	١١	*٠,٥٢١	١٦	**٠,٨٥١
٢	**٠,٨٧١	٧	**٠,٧٩٨	١٢	**٠,٦٩٨	١٧	**٠,٨٨٠
٣	**٠,٧٢٩	٨	**٠,٦١١	١٣	**٠,٧٧٣	١٨	**٠,٧٧٤
٤	**٠,٦١٧	٩	**٠,٧٦٤	١٤	**٠,٧٨١	١٩	**٠,٧٤١
٥	**٠,٨٤٣	١٠	**٠,٨١٧	١٥	**٠,٧٨٦	٢٠	**٠,٦٨٨

** الارتباط دال عن مستوى (٠,٠١) * الارتباط دال عن مستوى (٠,٠٥)

يتضح من الجدول رقم(٢) أن قيم معامل ارتباط بيرسون لكل الفقرات لاختبار مقياس الوعي الأثري والدرجة الكلية للاختبار دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١– ٠,٠٥) فأقل، وهذا يؤكد أن جميع فقرات الاختبار قد حققت درجة صدق يمكن الاعتماد عليها لقياس ما أعدت من أجله.

(خ) ثبات اختبار مقياس الوعي الأثري:

يقصد بثبات الاختبار اتساق الدرجات إذا تم تطبيق نفس المقياس على نفس العينة مرتين متتاليتين بفارق زمني محدد، والهدف من قياس ثبات اختبار مقياس الوعي الأثري هو معرفة مدى خلو الاختبار من الأخطاء التي قد تغير من أداء الطالبات من وقت لآخر على نفس الاختبار. تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ، حيث قامت الباحثة باستخدام حزمة البرامج الإحصائية SPSS لحساب معامل ثبات ألفا كرونباخ وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨٧٥) وهو يمثل معامل ثبات جيد، وهذه النتيجة تعنى أن الاختبار ثابت إلى حد كبير. ولحساب معامل السهولة: قامت الباحثة بحساب معامل السهولة لكل مفردة من مفردات الاختبار في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، ومن ثم رتبت أسئلة الاختبار وفقاً لمعامل سهولة كل سؤال بحيث تتدرج الأسئلة من السهل إلى الصعب.

(س) تجانس مجموعات البحث في اختبار مقياس الوعي الأثري القبلي:

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد جمع البيانات من التطبيق القبلي لاختبار مقياس الوعي الأثري على عينة الدراسة التجريبية والضابطة للتأكد من تجانس العينة، استخدمت الباحثة اختبار (ت) للتعرف على الفروق بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مقياس الوعي الأثري القبلي كما يتضح في جدول رقم (٣)

جدول رقم (٣):

نتائج اختبار (ت) لدلالة بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي

المجموعة	العدد (ن)	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	قيمة الدلالة
تجريبية	٦	١٢,٤٦	٢,٦٠	٢٧,٣٤	*٠,٤٦٩	٠,٠٤٢
ضابطة	٦	١٢,٢١	٣,٠٥			

*قيمة (ت) الجدولية عند مستوى(٠,٠٥) مقابل درجة حرية (٣٥,٣٦) = ٢,٠٤٢

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في اختبار التذوق الفني القبلي بلغ (١٢,٤٦)، في حين بلغ متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة (١٢,٢١)، مما يشير إلى وجود فروق صغيرة بين درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة. وللتأكد من دلالة هذه الفروق قامت الباحثة بمقارنة قيمة (ت) المحسوبة التي بلغت (٠,٤٦٩)، وهي أقل من قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وعند درجة حرية (٢٧,٣٤) بقيمة دالة بلغت (٢,٠٤٢) مما يؤكد على عدم وجود دلالة لهذه الفروق وهو ما يشير إلى تجانس مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في الوعي الأثري.

أساليب المعالجات الاحصائية:

تتمثل الأساليب المستخدمة في معالجة البيانات الاحصائية كالتالي:

(١) التكرارات والنسب المئوية.

(٢) معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات مقياس الوعي الأثري.

(٣) معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الاتساق الداخلي.

(٤) اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطين ، وللتعرف على الفروق بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس الوعي الأثري.

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عرض نتائج البحث ومناقشتها:

الإجابة عن السؤال الاول:

(١) ما الخصائص الجماليات والتشكيلية المتضمنة في الرسوم الصخرية في منطقة القويعية غرب مدينة الرياض في سياقها التاريخي (حقبة ما قبل الاسلام)؟

تقع مدينة القويعية في الجزء العلوي من هضبة نجد، وتبعد عن الرياض العاصمة ١٦٠ كيلو تقريباً من جهة الغرب، على طريق (الرياض ــ الطائف). ويحدها من الشمال محافظة الدوادمي، ومحافظة مرات، ويحدها من الجنوب محافظة وادي الدواسر، ويحدها من الشرق محافظة الحريق، ومحافظة المزاحمية، ومحافظة الأفلاج، ويحدها من الغرب محافظة عفيف" (المسند، ٢٠١٤).

ويوجد أهم المواقع والآثار التاريخية والرسوم الصخرية في محافظة القويعية في المواقع التالية:

(١) موقع أثري يعود إلى العصر الأشوليجنوب غرب القويعية.

(٢) موقع أثري يعود إلى الألف الثالث – الألف الخامس قبل الميلاد شرق القويعية.

(٣) موقع أثري يحتوي على رسوم ثمودية شرق القويعية.

(٤) موقع أثري به رسوم امتداداً للطراز الثمودي في بعيثران جنوب القويعية:

(٥) جبال العرض: وهي سلسلة جبال ذات لون أسود تمتد من الشمال إلى الجنوب من القويعية .

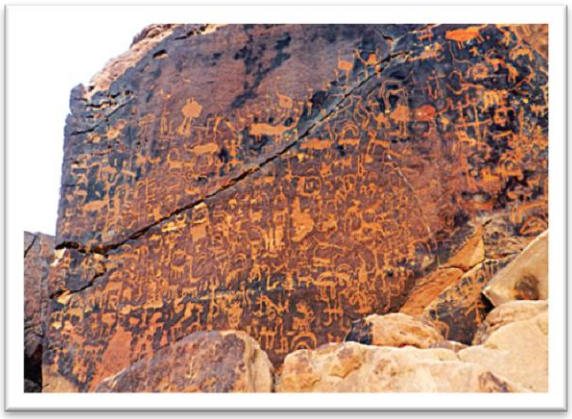

شكل رقم (١) : نقوش تمثل رسم صخرية من بيئة منطقة أودية القويعية.http://alsahra.org

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن تحديد الخصائص الجمالية والتشكيلية المتضمنة في الرسوم الصخرية في منطقة القويعية التي انتهت إليها الدراسة الحالية، وقد جاءت متوافقة مع ما قدمته دراسة اليعيش (٢٠١٧)، ودراسة الجلال (٢٠٠٨) كالتالي:

(١) التنوع في الأساليب ما بين تنفيذها بخطوط كاملة أو ذات تهشيرات خطية أو نقطية غير متكاملة، وعدم اهتمام الفنان التلقائي برسم المناظر الطبيعية وإن وجدت فهي مجرد جزء مكمل للموضوع.

(٢) كشف تحليل المحتوى أن الحيوان هو المحور الرئيسي لموضوعات الرسوم الصخرية، ضمن تسجيل بعض التقاليد وإمكانية ملاحظة العلاقات الاجتماعية، من خلال الرسوم الخطية للأشكال الآدمية.

(٣) دعمت الرسوم الخطية للحيوان محاولة تناولها في أشكال مطابقة للواقع، والبعض الآخر جاءت في هيئات تخطيطية أو مجردة، تم رسمها في ثلاثة أوضاع إما بطريقة جانبية وتكون الوجوه ملتفة أو في وضع أفقي بحيث تظهر قرونها وأذنيها أو ترسم بوضعية جانبية بما يوحي بالحيوية ومحاكاة الواقع.

(٤) التنوع الخطي في طرق التنفيذ فيما بين المناطق، فكل منطقة تم تنفيذ رسومها بأشكال تميل إلى التكرار في طريقة التناول، مما يتداعى إلى ذهن المشاهد أن من قام بتنفيذ هذه الرسوم الصخرية هو شخص واحد في نطاق منطقته وذلك لتكون مصدراً يستقي منه الفنان مفرداته باعتبارها رموز أو وحدات تنتمي للماضي من خلال التأثير الجمالي وليس المحاكاة بل في ضوء قيمتها الجمالية والفلسفية كمدخل للاستلهام.

الإجابة عن السؤال الثاني:

(٢) ما أساليب رسم وتلخيص الموجز الشكلي للعناصر ذات الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية؟

تتبع الدلالات الرمزية للرسوم التخطيطية من تأكيد الخط، في حين يمكن أن يكون تجمع الخطوط هو تأكيد على المساحات في تكوين الشكل، حيث تتجسم فيها الحيوية نتيجة للتباين الموجود بين التنوع الخطي، وهي التقنية الأكثر شيوعا في الرسوم الخطية على صخور منطقة القويعية، وكذلك الرسم بالخط مع التأثير الظلي باللون الواحد، وهو أسلوب الرسم الموجود في رسوم الإنسان قديماً في

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكهوف حيث نجد أن التكوين المرسوم بالخط على المسطحات الصخرية، قد انعكس بطريقة تأثيرية وذلك بإظهار المساحات كنوع من الظلال غير الواضحة. ويمكن الوقوف على أساليب رسم وتلخيص الموجز الشكلي للعناصر ذات الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية على النحو التالي:

(١) أسلوب الرمز symbol:

التغيير في تطبيق الرموز واستعمالها ثم الحاجة إلى الاختصار في المواقف والسياقات التي يكثر فيها تكرار العناصر تكراراً ملحوظاً ثم الاكتفاء باستعمالها وحدها للدلالة على ما يريدون التعبير عنه حيث بدء الإنسان قديماً يختصر الهيئة الشكلية في رسوم رمزية مختصرة للدلالة على الحدث الواحد حيث ظهرت المفردات التشكيلية في صياغات شكلية متعددة حسب طبيعة الموضوع محل التعبير.

(٢) اسلوب الأيقونة Icon:

هناك طريق أقصر من هذا يؤدي إلى نفس النتيجة، وهو الاستعمال المجازي للمفردة التشكيلية أو نقل المعاني وهذا ما قام به الإنسان قديماً في رسومه الصخرية، من خلال رسمه للأدوات المكملة للمعنى مثل رسم السيوف والرماح للتعبير عن الحروب. وقد ظهر واضحاً أن الخط في الرسوم الصخرية، قد أحاطت بأشكاله في صيغ مختلفة فأحياناً تُعبِّر عن الصلابة والحيوية أو الظل من خلال الخطوط المتقاربة المتوازية أو جعل الخطوط أكثر تلاصقاً بشكل أقرب إلى الأيقونة التكرارية.

(٣) أسلوب المؤشرIndex:

يعد هذا الأسلوب اكثر تغايرا في خواصه من الأسلوبين الآخرين في تناول وتلخيص الموجز الشكلي للعناصر ذات الدلالات الرمزية، وأن التعريف الظاهر الذي يعطيه لمصطلح أسلوب مؤشر يشير إلى أن المؤشر علامة قد تفقد على الفور الخاصية التي تجعل منها علامة إذا ما أزيح موضوعها ، غير أنها قد لا تفقد هذه الخاصية اذا لم يكن ثمة مفسر لها كدلالة بصرية واضحة. فقد رسم الفنان التلقائي عناصر ومفردات بيئية متنوعة، حسب طبيعة الموضوعات، وكانت الموضوعات المرتبطة برسم الحيوان، هي الموضوع الرئيسي في محتوى أغلب الرسوم الصخرية

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الإجابة عن السؤال الثالث:

(٣) ما إمكانية تصميم برنامج مقترح قائم على الاستفادة من الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية كمدخل لتنمية الوعي الأثري لدى طالبات جامعة الملك سعود؟

تناولت الدراسة الأدوات المستخدمة وقدمت خلالها الباحثة إجراءات تصميم البرنامج المقترح، وتطلبت عملية تطبيق تجربة البرنامج المقترح للبحث عدة إجراءات هي:

(أ) جاهزية البيئة التعليمية : تم اختبار صلاحية الأجهزة والمعدات، تم التأكد من توفر أجهزة حاسب آلي بقاعة المحاضرة بجامعة الملك سعود، مع توفير جهاز عرض البيانات (Data Show) على نظام تشغيل الشاشة الذكية بالقاعة.

(ب) الدراسة الاستطلاعية: تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات مقياس الوعي الأثري بطريقة ألفا كرونباخ، حيث قامت الباحثة باستخدام حزمة البرامج الإحصائية SPSS لحساب معامل ثبات ألفا كرونباخ وقد بلغ معامل الثبات (٠,٧٧٥) وهو يمثل معامل ثبات جيد، وهذه النتيجة تعنى أن الاختبار ثابت إلى حد كبير، مما يعني أن الاختبار يمكن أن يعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه على نفس العينة في نفس الظروف، كما يعني خلو الاختبار من الأخطاء التي تغير من أداء الفرد من وقت لآخر على نفس الاختبار، مع الإشارة الى استبعاد مجموعة الدراسة الاستطلاعية من التطبيق.

(ت) تطبيق الاختبار القبلي: تم تطبيق اختبار مقياس الوعي الأثري قبلياً للتأكد من تجانس مجموعتي البحث –الضابطة والتجريبية – ثم تحليل نتائج التطبيق القبلي للأداة، وذلك لتعرف الفروق بين المجموعتين، وذلك بتاريخ (١/١٢) للمجموعة التجريبية وتاريخ(١/١٥) للمجموعة الضابطة، وقد تم التأكد من تجانس المجموعتين كما أظهرته نتائج جدول رقم (٢).

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(ث) تنفيذ البرنامج: تم تنفيذ البرنامج في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي١٤٣٩ –١٤٤٠ ه، بمعدل محاضرة واحدة في الأسبوع، وتستغرق كل محاضره ساعتين. وقامت الباحثة بتعريف وتدريب المجموعة التجريبية على الخصائص الجمالية والتشكيلية للرسوم الصخرية لمنطقة القويعية في سياقها التاريخي، كذلك تحديد أساليب رسم وتلخيص الموجز الشكلي للعناصر ذات الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية، ومن ثم التعرف على مداخل تعزيز مداخل تنمية الوعي الأثري والقدرة على تحليل واستخلاص الدلالات التي تحملها فنون التراث. بينما المجموعة الضابطة درست بالطريقة المعتادة.

(ج) تطبيق الاختبار البعدي: وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية، قامت الباحثة بتطبيق الاختبار بعدياً للمجموعة التجريبية، وللمجموعة الضابطة، برنامج مقترح قائم على الاستفادة من الدلالات الرمزية للرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية كمدخل لتنمية الوعي الأثري لدى طالبات جامعة الملك سعود ، وبعد الانتهاء من تطبيق الاختبار بعدياً، تم رصد الدرجات ومعالجتها إحصائياً.

نتائج البحث:

(١) أسهم التحليل السيميائي لمحتوى الرسوم الصخرية في وضع أُسس البُنية النظرية للأدبيات ذات الصلة بالمعاني والدلالات التي تحملها الرسوم في سياقها التاريخي والثقافي والاجتماعي.

(٢) ساهمت الدراسة في التعرف على الخصائص الجمالية والتشكيلية للرسوم الصخرية في منطقة القويعية غرب مدينة الرياض في سياقها التاريخي (حقبة ما قبل الاسلام).

(٣) حددت الدراسة القيم الجمالية والتشكيلية لأنواع الرسوم الصخرية في منطقة القويعية من خلال الحصر والتصنيف والوصف لأساليب رسم وتلخيص الموجز الشكلي للعناصر ذات الدلالات الرمزية.

(٤) وضعت الدراسة معايير تحدد الدلالات الرمزية التي تحملها الرسوم الصخرية من خلال تراكب العناصر وتمثيل البُعد الزماني والبيئة المكانية، والتسطيح الشكلي للعناصر وإهمال قواعد المنظور، والمبالغة في الحجم والتبسيط، والتجريد الشكلي، والجمع بين اللغة البصرية واللغة اللفظية.

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٥) استثمار دراسة الرسوم الصخرية كبُعد توثيقي للهوية التاريخية لمنطقة القويعية، ما يعمل على دعم مفهوم الموروث التاريخي والحفاظ على التراث الثقافي سعودي الطابع، وتوظيفه لتنمية الوعي الأثري.

توصيات البحث:

(١) دعم برامج الحفاظ على التراث الثقافي الوطني، ما يعزز مفهوم الموروث التاريخي، وتوظيفه لإثراء المجالات التشكيلية بصورة تطبيقية معاصرة.

(٢) عمل الشراكات البحثية بين مجالات الفنون التشكيلية ومراكز الدراسات التاريخية المتخصصة بما يربط بين الموروث السعودي والرؤية التحليلية التشكيلية استناداً إلى مصادر تاريخية وأثرية.

(٣) تأصيل الهوية في الفنون التراثية اعتمادا على مصادرها الفعلية المعبرة عن استخلاص القيم الجمالية، والأساليب التشكيلية، والخصائص الشكلية للنقوش والرسوم الصخرية.

(٤) المساهمة في تقديم مفردات الفنون ذات الطابع التراثي بأسلوب يعكس المحتوى الاجتماعي المتضمن في تحليلاتها الجمالية والشكلية، بما يُعزز مفهوم الهوية التاريخية.

(٥) العمل على تعميم البرامج الإثرائية وبرامج تعزيز الوعي الأثري والتاريخي لطلاب الجامعات السعودية.

مراجع البحث:

الماجدى، خزعل. (٢٠١٧). *فنون ما قبل التاريخ*، القاهرة: دار رؤية.

الغبان، علي وآخرون. (٢٠١٠). *التراث العمراني السعودي تنوع في إطار الوحدة، المؤتمر الدولي للتراث العمراني في الدول الإسلامية*، قطاع الآثار والمتاحف، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض.

الشارخ، عبد الله محمد. (٢٠٠٥). *دراسة وصفية تحليلية لظاهرة الأيدي المنحوتة في الفنون الصخرية بالمملكة العربية السعودية*. مجلة الجمعية التاريخية السعودية، الرياض، العدد ١١، السنة ٦.

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الجلال، نداء احمد. (٢٠٠٨). *الأبعاد الجمالية للرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية. كمدخل لإثراء التعبير في التصوير*. رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية، جامعة الرياض للبنات.

اليعيش، نوف محمد. (٢٠١٧). القيم الجمالية والتشكيلية للنقوش الصخرية كمدخل لتصميم التذكارات السياحية السعودية. رسالة دكتوراه، قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

الصباغ، رمضان (٢٠٠٥). الفن والأيديولوجيا. الإسكندرية: دار وفاء الدنيا لطباعة والنشر.

أبو الحسن، حسين. (٢٠٠٢). نقوش لحيانية من منطقة المعلا، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التربية الفنية، جامعة ام القري.

البهواشي، السيد. (٢٠٠٠). التعليم وإشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة، المؤتمر السنوي الثامن للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع مركز تطوير التعليم الجامعي التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة) في الفترة٢٧ الى ٢٩، القاهرة: دار الفكر العربي.

عبد الفتاح، إيناس الشافعي. (٢٠٠١). فعالية برنامج نشاط في الدراسات الاجتماعية لتنمية الوعى الأثري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

عطية، محسن محمد. (١٩٩٦). الفن وعالم الرمز، دار المعارف، القاهرة.

جمعة، رضا هندي، واحمد، والى عبد الرحمن. (٢٠١٤). فاعلية برنامج مقترح قائم على التربية المتحفية لتنمية الوعى الأثري والحس الوطني لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان. كلية التربية، جامعة حلوان.

خان، مجيد. (١٩٨٩). التركيب والشكل في الرسوم الصخرية في شمال المملكة العربية السعودية. الإدارة العامة للآثار والمتاحف. الرياض: وزارة المعارف. أطلال ١١: ١١٣ – ١١٧.

خان، مجيد. (٢٠٠٥). دراسة علم الرسوم الصخرية، وكالة الآثار والمتاحف، مكتبة الملك فهد الوطنية

كباوي، محمد بدين. (١٩٩٩). دراسات في آثار المملكة العربية السعودية، الرياض: إصدار المهرجان الوطني للثقافة والتراث. الجنادرية.

كباوي، عبد الرحمن بكر، ومجيد خان، حسن خان، والزهراني، عبد الرحمن، والمبارك، عبد الرحيم، والسمير، محمد، والشواطي، محمد. (١٩٩٦). حصر وتسجيل الرسوم والنقوش

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصخرية، وادي الدواسر – نجران. ، أطلال : حولية الآثار العربية السعودية. ع ١٤، ص ٤٥- ٦١
رسالة جامعة الملك سعود، ١٤٣٦هـ العدد ١١٩٣.

kens, Elizabeth, Schell (2005). "Aesthetics and Rock Art", Ash gate. not, J. Tourism Res.
Rodney, F, Allen, Memorial Geography Reflection Upon Useful Strategy for teaching Middle school geography Students. Journal of the middle's states council for the social studies, Vol, 13, 1998, PP 10-13
Chandler, Daniel. (2007). Semiotics the basics. new York, USA: Routledge.
Inizan M.-L. & Rachad M., 2007, Art rupestrian et peuplements préhistoriques au Yémen, CEFAS, Sanaa
Poliakoff, Charly (٢٠١٧) , Le carnet de la MAFKF. Recherches archéologiques franco-koweïtiennes de l'île de Faïlaka (Koweït), 03 mars. [En ligne] .
Olsen L A sense of Place in Museum public Programming: Three Case studies journal of Museum Educational vol34 no 3 spring2009 pp 293-300
http://alsahra.org

http://saudiarchaeology.com/video/olsen_3649/

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0467)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com